تنوب عن جمعها منهم عمايمهم ... ايضا وتغنيهم عن درسها اللقب
باشا متين وفينا ما يسوءهم ... مستبشرين وهذا الدهر محتسب
ليس الفنا بمقصور على سبب ... ولا البقا بممدود له سبب
ما مات من عز دين الله يعقبه ... وانما الميت منكم من له عقب
ولا تقوض بيت كان يعمده ... مثل العماد ولا اودى له طنب
على العلى لجلال الدين بعدكما ... يحيى العلوم محيي الدين والقرب
ويسبق الخيل تاليها وان بعدت ... وغاية السبق لا تعيا له النجب
مثل الدراري السواري شملها ابدا ... نجم يغور ويبقى بعده شهب
من معشر هجروا الاوطان وانتهكوا ... حمى الخطوب وانكار العلى خطب
شم العرانين بلج لو سالتهم ... بذل النفوس لما هابوا ولا تعبوا
بيض مفارقهم سود عواتقهم ... تبني مساعيهم من حطه التعب
نور اذا سئلوا نار اذا حملوا ... سحب اذا نزلوا اسد اذا ركبوا
الموقدون ونار الخير خامدة ... والمقدمون ونار الحرب تلتهب
هذا الفخار فلا تجزع ولا جزع ... على المحب وان تصبر فلا عجب

قال الضيا سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمود البعلي قال جا قوم من التجار الى الشيخ العماد وانا عنده وحدثوه ان النور يرى على قبر الحافظ عبد الغني كل ليلة او كل ليلة جمعة قال وسمعت الحافظ ابا موسى بن الحافظ قال حدثني صنيعة الملك هبة الله بن علي بن حيدرة قال لما خرجت الى الصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي واشار الى رجل معه فقال لي الى اين تروح فقلت الى الصلاة على الحافظ فجاء معي فقال انا رجل غريب ورايت البارحة في النوم كاني في ارض واسعة وفيها قوم عليهم ثياب بيض وهم كثيرون فقلت ما هولا فقيل لي هولا ملائكة السما نزلوا لموت الحافظ عبد الغني فقلت واين هو الحافظ فقيل لي اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فاحضر معه قال فلقيته واقفا عند الجامع قال وسمعت الامام ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة وستماية قال رايت البارحة الكمال يحيى اخي عبد الرحيم وكان توفي في تلك السنة في النوم وعليه ثوب ابيض فقلت له يا فلان اين انت قال في جنة عدن فقلت ايما افضل الحافظ عبد الغني او الشيخ ابو عمر فقال ما ادري واما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش ويقرا عليه الحديث وينثر عليه الدر والجوهر وهذا نصيبي منه وكان في كمه شي وقد امسكه بيده على راسها قال وسمعت الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله الكردي بحران يقول رايت الحافظ في المنام فقلت يا سيدي الست قد مت فقال ان الله عز وجل بقى علي وردي من الصلاة وسمعت عبد الله بن عبد الملك بن سرور يحدث عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عثمان المقرى عن رجل يحدثه بمصر وكان يبغض الحافظ انه راى قايلا يقول له في النوم ان اراد بك الله خيرا فانت تكون على ما هو عليه وقال الحافظ عبد الغني يدخل الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم او قال على اثر النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت الامام عبد الساتر بن يوسف بن علي العجمي قال رايت في النوم كان اصحابنا في الجنة وانا معهم قلت مثل من قال الشيخ ابو عمر والموفق والحافظ وكان النار قد اقبلت ولها قتام وظلام وهي تقرب الينا حتى كادت ان تصل الينا فقال قايل يا حافظ اخرج اليها فخرج الحافظ رجلا طويلا فيه سمرة ووصفه بجميع صفته قال ولم ابصر الحافظ قط ودفعه نهر مثل نهر يزيد ثلاث مرات فبقي يجي منها حجارة فتقع في ذلك النهر فتطفى وتبقى مثل الطواحين السود وقد ذكر الضيا غير ذلك من المنامات المرئية له في حياته وبعد مماته رض وقد سمع الحديث من الحافظ عبد الغني خلق كثير وحدث باكثر البلاد التي دخلها كبغداد ودمشق ومصر ودمياط واصبهان وحدث بالاسكندرية سنة سبعين وخمسماية

وروى

وروى عنه خلق كثير منهم ولداه ابو الفتح وابو موسى وعبد القادر الرهاوي والشيخ موفق الدين والحافظ الضيا وابن خليل والفقيه اليونيني ويعيش ابن ريحان العنسي واحمد بن عبد الدايم وعثمان بن مكي الشارعي واحمد بن حامد الارتاحي واسماعيل بن عزون وعبد الله ابن علاق واخر من سمع منه محمد بن مهلهل الجيتي واخر من روى عنه بالاجازة احمد بن ابي الخير سلامة الحداد ذكر شي من فتاوى الحافظ عبد الغني ومسايله نقلته من خط السيف بن المجد سئل عن حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة هل هو منسوخ فاجاب بل هو محكم ثابت لكن زيد فيه وضم اليه شروط اخر وفرايض فرضها الله تعالى على عباده وذكر قول الزهري في ذلك وسئل عمن كان في زيادة من احواله فحصل له نقص فاجاب اما هذا فمريد المجيب عنه ان يكون من ارباب الاحوال واصحاب المعاملة وانا اشكو الى الله تقصيري وفتوري عن هذا وامثاله من ابواب الخير واقول وبالله التوفيق ان من رزقه الله خيرا من عمل او نور قلب او حالة مرضية في جوارحه وبدنه فليحمد الله عليها وليجتهد في تقييدها بكمالها وشكر الله عليها والحذر من زوالها بزلة او عثرة ومن فقدها فليكثر من الاسترجاع وينزع الى الاستغفار والاستقالة والحزن على ما فاته والتضرع الى ربه والرغبة اليه في عودها اليه فان عادت والا عاد اليه ثوابها وفضلها ان شا الله تعالى وسئل مرة اخرى في معنى ذلك فاجاب اما فقدان ما يجده من الحلاوة واللذة فلا يكون دليلا على عدم القبول ان شا الله تعالى فان المبتدي يجد ما لا يجده المنتهي فانه ربما ملت النفس وسئمت لتطاول الزمان وكثرة العبادة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى عن كثرة العبادة والافراط فيها ويامر بالاقتصار خوفا من الملل وقد روي ان اهل اليمن لما قدموا المدينة جعلوا يبكون فقال ابو بكر رض هكذا كنا حتى قست القلوب وسئل عن يزيد بن معوية فاجاب خلافته صحيحة قال وقال بعض العلما بايعه ستون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عمر واما محبته فمن احبه فلا ينكر عليه ومن لم يحبه فلا يلزمه ذلك لانه ليس من الصحابة الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلزم محبتهم اكراما لصحبتهم وليس ثم امر متميز به عن غيره من خلفا التابعين كعبد الملك وبنيه وانما يمنع من التعرض للوقوع فيه خوفا من التسلق الى ابيه وسدا لباب الفتنة وقال روي عن امامنا احمد انه قال من قال الايمان مخلوق فهو كافر ومن قال قديم فهو مبتدع قال وانما كفر من قال بخلقه لان الصلاة من الايمان وهي تشتمل على قراة وتسبيح وذكر الله عز وجل ومن يعدم ذلك ابتدع وسئل عن دخول النسا الحمام فاجاب اذا كان للمراة عذر فلها ان تدخل الحمام لاجل الضرورة والاحاديث في هذا اسانيدها متقاربة قد جا النهي والتشديد في دخولهن وجات الرخصة للنفسا والسقيمة والذي يصح عندي انها اذا دخلت من عذر فلا باس ان شا الله تعالى وان استغنت عن الدخول وكان لها عنه غنا فلا تدخل وهذا رايناه في اهلها ومن ياخذ بقولنا نسال الله التوفيق والعفو والعافية محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد بن الوجاجي الواعظ ابو نصر بن ابي الحسن وقد سبق ذكر والده ولد في رجب سنة اربع وعشرين وخمسماية وسمع بافادة ابيه وبنفسه من ابيه وابي جعفر السمناني والقاضي ابي بكر وابي منصور القزاز وابي القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وغيرهم ورحل الى الكوفة فسمع بها من ابي الحسن بن غبرة الحارثي قال ابن نقطة كان صحيح السماع قال الدبيثي شيخ حسن فيه فضل وتميز وقال الفارسي كان صالحا خيرا فاضلا واعظا يعرف الشعر وقال ابن النجار كان من اعيان المشايخ ووجوه وعاظ مدينة السلام مليح الوعظ حسن الايراد حلو الالفاظ كيسا متوددا حسن الاخلاق متواضعا فاضلا صدوقا وله النثر والنظم الجيد وكان يتكلم في علم الخلاف والامالي وله تقدم ومكانة ومما ذكر له من الشعر قوله انشدنيه عنه ابن النجار

نفس الفتى ان اصلحت احوالها ... كانت الى نيل التقى احرى لها
وان تراها افسدت احوالها ... كانت الى جمل العلى اقوى لها